الذي يكون فيه الحلول قوله حكما الحكم هنا هو القضاء قوله عدوا اهل الفعل يحتمل
ان يكون من العدة وهو الاعتداد بالشيء اي جعلوا عدة لنوائب الدهر كاعتداد
الآلة او غيرها وقت الحاجة اليه ويحتمل ان يكون من افعال القلوب الذي هو
الاعتقاد كقول الشاعر

ولا تعدد المولى شريكك في الغنى ... ولكنما المولى شريكك في العدم

وكلا الاحتمالين صالحان لهم رضي الله عنهم قوله سادة السادة
جمع سيد ويجمع ايضا على سادات وهو من السؤدد يقال ساد فلان على
قومه اذا فاقهم وشرف عليهم قوله الامم جمع امة وقد تقدم غير مرة
ومعنى البيت ان الناظم رحمه الله تعالى اشار الى ان الرسول صلى
الله عليه وسلم هو محل العلم ويحقق من كلامه هنا ان من اهتدى بآله عليه السلام
اتباعه مع حكمهم صواب ونظرهم سديد ولهذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال في علي رضي الله عنه
انا مدينة العلم وعلي بابها وهذا الحديث الكريم كثيرا ما يحمل بعض الناس
الاستدلال التي تضمنها يحملون دلالته على الدخول وهذا لا باطل لفساد
المعنى لما يلزم عليه من انه ما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم شيء من العلم حتى
يمر بعلي رضي الله عنه وعكس هذا هو الصواب اذ علم علي رضي الله
عنه مستفاد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون معنى الحديث بالنسبة
الى خروج العلم لا الى دخوله فالنبي صلى الله عليه وسلم مدينة فاذا خرج منه
علم كان لابد على الباب وهو علي رضي الله عنه وهذا الحديث الكريم تمثيل
بعض المحققين من ارباب الاشارة فقال اعلم ان الخلق كلهم اطفال في حجر
تربية الحق سبحانه يغذي كل واحد من خلقه على قدر احتماله ويجريه
مجراه

مجراه الرجال لا يصلح للاطفال ومن اكب الاطفال لا يصلح للابطال الا ترى ان
الطفل لما لم يطق تناول الخبز واللحم اطعمته حاضنته اي اكلته حاضنته ووصل
اليه بواسطة اللبن ولو اطعم ذلك لم يجد الى اكله سبيلا ومن هاهنا يقال من لا
شيخ له لا قبلة له ومن لا شيخ له فالشيطان شيخه ثم قال هذا ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لما كان طفلا في حجر تربية رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يلقنه ما ينتفع به من لب الغيب بواسطة ما صب الله في صدري شيئا الا
صببته في صدر ابي بكر فما اطاق يتناول شيئا من الغذاء الا بواسطة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها لم
يكن علي يحمل ما تحمله المدينة وانما كان بمنزلة الباب من المدينة فلا يخرج
من المدينة شيء حتى يمر بالباب وهذا الفصل طويل فلنقتصر على هذه النبذة
الاعراب قوله الرسول مبتدأ ومضاف اليه قوله ما حكموا ما نافية
حكموا فعل ماض وفاعل الله خافض ومخفوض متعلق بحكموا قوله الا
وعدوا الا حرف ايجاب من نقض النفي وعدوا الواو حرف عطف عدوا فعل ماض
مبني للمفعول الذي لم يسم فاعله والمفعول الذي لم يسم فاعله الضمير المتصل
به قوله سادة الامم مفعول ثان بعدوا ومضاف اليه وهذا الاعراب على
الاحتمال الثاني على ان الفعل هو من افعال القلوب وعلى الاحتمال الاول يكون
سادة مفعولا ثانيا ويكون الفعل من افعال التصيير بمعنى جعلوا فاعلم
ذلك والله تعالى اعلم

قوله رحمه الله

بيت المعارف لا غابت بدورهم ... شم الانوف طوال الباع واللمم

اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالاتساع
وهو ان يأتي الشاعر ببيت يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظر فيه ويحسب

Copyright © King Saud University